

قصص
الأنبياء

(صلى الله عليه وسلم) (26)

شهداء غزوة الرגיע

اسماء بنت ابی بکر

بسم الله الرحمن الرحيم

شرف الہی



بَعْدَ غَزْوَةِ أَحَدٍ قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَفَدَّ مِنْ
إِحْدَى الْقَبَائِلِ الْعَرَبِيَّةِ ، فَقَالُوا :

— يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لَقَدْ اعْتَنَقْنَا الْإِسْلَامَ ، فَأَرْسَلْ مَعَنَا
بَعْضَ أَصْحَابِكَ يُفَقِّهُونَا فِي الدِّينِ ، وَيَعْلَمُونَا
الْقُرْآنَ وَشَرَائِعَ الْإِسْلَامِ ..

فَاخْتَارَ الرَّسُولُ ﷺ سِتَّةَ مِنْ أَصْحَابِهِ

هُمْ (مَرْثَدُ بْنُ أَبِي مَرْثَدٍ) وَ (خَالِدُ بْنُ الْبَكِيرِ)
وَ (عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ) وَ (خَبِيبُ بْنُ عَدَى) وَ (زَيْدُ بْنُ
الدُّثَنَّةِ) وَ (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَارِقٍ) ، وَجَعَلَ الرَّسُولُ ﷺ
(مَرْثَدُ بْنُ أَبِي مَرْثَدٍ) أَمِيرًا عَلَيْهِمْ ، وَأَرْسَلَهُمْ مَعَ
الْوَفْدِ ..

سَارَ صَحَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ السِتَّةُ مَعَ الْوَفْدِ حَتَّى
وَصَلُّوا إِلَى مَاءٍ بِالْحِجَازِ يُسَمَّى (الرَّجِيعِ) لِقَبِيلَةِ
(هَذِيلٍ) ، فَغَدَرَ الْوَفْدُ بِأَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
وَاسْتَعَانُوا عَلَيْهِمْ بِقَبِيلَةِ (هَذِيلٍ) ..

وَفُوجِيَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالرُّجَالِ مِنْ
(هَذِيلٍ) يَخْرُجُونَ عَلَيْهِمْ ، وَيَحِيطُونَ بِهِمْ شَاهِرِينَ
سَيُوفَهُمْ ، فَجَرَدُوا سَيُوفَهُمْ وَاسْتَعَدُّوا لِلدَّفَاعِ عَنْ
أَنْفُسِهِمْ ، فَقَالَ لَهُمُ الْقَوْمُ :

— نَحْنُ لَا نُرِيدُ قَتْلَكُمْ ، وَلَكِنَّا نُرِيدُ أَنْ نَأْسِرَكُمْ

وَنَأْخُذْكُمْ فَتَبِيعَكُمْ لِأَهْلِ مَكَّةَ ، وَلَكُمْ عَهْدُ
اللَّهِ وَمِيثَاقُهُ عَلَيْنَا أَلَّا نَقْتُلَكُمْ ..

فَقَالَ صَحَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ :

— وَاللَّهِ لَا نَقْبَلُ مِنْ مُشْرِكٍ عَهْدًا أَبَدًا ..

وَقَالَ الصَّحَابِيُّ الْجَلِيلُ (عَاصِمُ بْنُ ثَابِتٍ) :

— وَأَنَا لَا أَنْزِلُ فِي ذِمَّةِ كَافِرٍ أَبَدًا .. اللَّهُمَّ أَخْبِرْ عَنَّا
رَسُولُكَ ﷺ ..

وَقَاتَلَ (عَاصِمٌ) وَأَصْحَابُهُ قِتَالَ الشُّجْعَانِ ، حَتَّى
اسْتُشْهِدَ هُوَ وَ (مُرْتَدُ بْنُ أَبِي مَرْتَدٍ) وَ (خَالِدُ بْنُ
الْبَكِيرِ) ..

وَكَانَ (عَاصِمٌ) ﷺ قَدْ قَتَلَ يَوْمَ أُحُدٍ ابْنَيْنِ لَأَمْرَأَةٍ
مِنْ مَكَّةَ تُدْعَى (سَلَافَةَ بِنْتُ سَعْدٍ) فَغَدَرَتْ أَنْ تَنْتَقِمَ
مِنْهُ .. فَلَمَّا اسْتُشْهِدَ (عَاصِمٌ) أَرَادَتْ (هَذِيلٌ) أَنْ
تَأْخُذَ رَأْسَهُ لِتَبِيعَهُ لـ (سَلَافَةَ) ، فَأَرْسَلَ اللَّهُ
(تَعَالَى) مِرْيَا كَبِيرًا مِنَ النَّحْلِ أَخَذَ يَحُومُ

حَوْلَ جَسَدِهِ الطَّاهِرِ ، وَيَمْنَعُ أَيُّ أَحَدٍ مِنَ الْاقْتِرَابِ
مِنْهُ .. فَقَالَ الَّذِينَ حَاوَلُوا اخْذَ رَأْسَهُ :

- اتْرُكُوهُ حَتَّى يُقْبِلَ اللَّيْلُ ، وَيَحُلُ الظَّلَامُ ،
فَيَتَفَرَّقَ عَنْهُ النَّحْلُ ، فَنَأْتِي وَنَأْخُذُ رَأْسَهُ ..

وَكَانَ (عَاصِمٌ) ع ، قَدْ عَاهَدَ اللَّهَ أَنْ لَا يَمَسُّ



مُشْرِكًا ، وَلَا يَمَسُّهُ مَشْرِكٌ مَا عَاشَ .. فَلَمَّا
تَوَفَّى ﷺ ، أَرَادَ اللَّهُ (تَعَالَى) أَنْ يَحْفَظَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ
مِنْ أَنْ يَمَسَّ جَسَدَهُ مَشْرِكٌ ، فَأَرْسَلَ السَّيْلَ عَلَى
الْوَادِي ، حَتَّى فَاضَتْ الْمِيَاهُ وَحَمَلَتْ جَسَدَهُ الطَّاهِرَ
بَعِيدًا ، وَلَمْ يَعَثْ لَهُ الْمَشْرِكُونَ عَلَى أَثَرٍ ..

وَأَمَّا (زَيْدُ بْنُ الدَّثَنَةِ) وَ (خَبِيبُ بْنُ عَدَى) وَ (عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ طَارِقٍ) فَقَدْ أَعْطَاهُمْ مَشْرَكُو (هَذِيلِ) الْعَهْدَ
عَلَى أَلَّا يَغْدِرُوا بِهِمْ ، وَأَلَّا يَقْتُلُوهُمْ ، فَنَزَلُوا عَنْ
خَيْلِهِمْ ، فَتَمَكَّنَ مِنْهُمْ الْمَشْرِكُونَ ، وَأَمْسَكُوا
بِهِمْ ، ثُمَّ حَلَّوْا أَوْتَارَ أَقْوَامِهِمْ ، وَقَبَضُوا أَيْدِيَهُمْ
بِهَا ، فَقَالَ (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَارِقٍ) ﷺ :

— هَذَا أَوَّلُ الْغَدْرِ بِنَا ..

وَهَكَذَا أَسْرَ مَشْرَكُو (هَذِيلِ) الصَّحَابَةَ الثَّلَاثَةَ ،
وَخَرَجُوا بِهِمْ إِلَى مَكَّةَ لِيَبِيعَهُمْ لِقُرَيْشٍ .. فَلَمَّا
كَانُوا فِي الطَّرِيقِ تَخَلَّصَ (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَارِقٍ)

من قيده ، وانتزع سيفه ليقاتلهم به ، فابتعد
المشركون عنه ، وأخذوا يقدفونه بالحجارة ، حتى
قتلوه .. وهكذا استشهد عليه السلام ..

أما (حبيب بن عدي) و (زيد بن الدثنة) فقد وصل
بهما مشركو (هذيل) إلى مكة وباعوهما هناك ..

أما (حبيب) عليه السلام ، فقد اشتراه (حجير بن أبي
إهاب) وأهداه لـ (عقبة بن الحارث) ليقتله بأبيه ..

وأما (زيد) عليه السلام فقد اشتراه (صفوان بن أمية)
ليقتله بأبيه أيضا ..

وأرسل (صفوان) (زيدا) عليه السلام مع خادم له يدعى
(نسطاس) ليخرج به إلى خارج الحرم ليقتله ،
 واجتمع حوله جمع كبير من أهل مكة ؛ ليشهدوا
عملية القتل ..

وكان من بين الحاضرين (أبو سفيان بن حرب) ،
فقال مخاطبا (زيدا) عليه السلام :

- أَسْتَحْلِفُكَ بِاللَّهِ يَا (زَيْدُ) هَلْ تُحِبُّ أَنْ
يَكُونَ مُحَمَّدٌ عِنْدَنَا الْآنَ فِي مَكَانِكَ نَضْرِبُ عَنْقَهُ ،
وَأَنْتَ فِي أَهْلِكَ آمِنٌ مِنَ الْقَتْلِ ؟

فَقَالَ (زَيْدُ) ﷺ بِإِيمَانٍ صَادِقٍ ، يُعْبَرُ عَنْ مَدَى
حُبِّهِ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ :

- لا .. وَاللَّهِ مَا أَحَبُّ أَنْ يَكُونَ مُحَمَّدٌ ﷺ فِي
مَكَانِهِ الَّذِي هُوَ فِيهِ تُصِيبُهُ شَوْكَةُ تَوْذِيهِ ، وَأَنَا جَالِسٌ
فِي أَهْلِي آمِنٌ ..

فَقَالَ (أَبُو سَفْيَانَ) :

- مَا رَأَيْتُ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ يُحِبُّ أَحَدًا ، مِثْلَمَا
يُحِبُّ أَصْحَابُ (مُحَمَّدٍ) رَسُولَهُمْ (مُحَمَّدًا) ..

وَتَقَدَّمَ (نِسْطَاسُ) فَقَتَلَ الصَّحَابِيَّ الْجَلِيلَ (زَيْدَ
ابْنِ الدُّثَنَةِ) ﷺ ؛ لِيَقَعَ شَهِيدًا ..

وَهَكَذَا اسْتُشْهِدَ خَمْسَةٌ مِنْ صَحَابَةِ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ ..

أَمَّا الصُّحَابِيُّ الْجَلِيلُ (خُبَيْبُ بْنُ عَدَى) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَدْ
 حَبَسُوهُ فِي دَارٍ جَارِيَةٍ لـ (حُجَيْرِ بْنِ أَبِي إِهَابٍ) كَانَتْ
 تُدْعَى (مَأْوِيَّةَ) وَقَدْ رَأَتْ (مَأْوِيَّةُ) مِنْ كَرَامَاتِ ذَلِكَ
 الصُّحَابِيِّ الْجَلِيلِ الْكَثِيرِ ، وَرَأَتْ رِزْقَ اللَّهِ (تَعَالَى)
 يَهْبِطُ عَلَيْهِ بِغَيْرِ حِسَابٍ .. فَقَدْ رَأَتْ بِيَدِ



(خَبِيب) ذات يوم عتقودا من العنب في
حجم رأس الرجل ، ورأت (خَبِيبًا) يأكل منه ..

وتعجبت (ماوية) في نفسها أشد العجب ؛ لأنَّ
الوقت كان شتاء ، والشتاء ليس أوان العنب ..
وعلمت (ماوية) من ذلك أن هذا رزق ساقه الله
(تعالى) إلى (خَبِيب) وهو في أسره ، وأن الله
(تعالى) يرزق من يشاء بغير حساب ..

وعندما حان الوقت ليأخذوا (خَبِيبًا) رضي الله عنه إلى
المكان الذي سيقتلونه فيه خارج مكة ، قال
(خَبِيب) لـ (ماوية) :

ـ ابعتني إلى بحديدة أنطهر بها للقتل ..

فأحضرت (ماوية) موسى الحلاقة ، وأعطته
لابنها ، قائلة :

ـ اذهب بهذا (الموسى) إلى ذلك الرجل الأسير
المحبوس في بيتنا ..

فحمل العَلامَ (المُوسى) ودخل على
(حَبِيب) رَضِيَ، فأخذهُ منه ، وأجلس العَلامَ على
رِجلِهِ ، ثُمَّ حاطَ بِهِ قَائِلًا :

— أما حافتُ أُمِّكَ حينَ بعثتَكَ إلىَ بهذه الحَديدَةِ أن
أَقْتُلَكَ ؟ !

وفى ذلك الوقتَ تَدَكَّرْتُ (ماوِيَّةَ) أَنها أَخْطأتُ
حينَ أُرْسِلْتُ إليها بِـ (المُوسى) إلىَ (حَبِيب) ،
فحزرتُ ، وَقالتُ فى نَفْسِها :

— ماذا فَعَلْتُ ؟ ! إِنْ هَذَا الرَّجُلُ سَوْفَ يَقْتُلُ ابْنِي
بِهَذَا (المُوسى) وَيَكُونُ بِدَلِيلِكَ قَدْ أَصَابَ مِأَ
ثَأَرُهُ ..

وَأَسْرَعْتُ (ماوِيَّةَ) إلىَ الدَّارِ فَرَأَتْ (حَبِيبًا) رَضِيَ
يُطْلِقُ سَراحَ ابْنِها ، قَائِلًا :

— اذْهَبْ يا بَنِي لَأُمِّكَ ..

وَسَرَّعَانِ ما جَاءَ أَهْلُ مَكَّةَ ، فَأَخَذُوا (حَبِيبًا)

وقادروهُ إلى خارج مكة ليقتلوه ، وأعدوا

حشبة ليصلّوه عليها ، فقال لهم (حبيب) :

- إن رأيتم أن تتركوا حتى أصلي ركعتين لله

(تعالى) فافعلوا ..

فقالوا له :

- صل الركعتين اللتين طلبت ..

فقام (حبيب) صلى ، وصلى ركعتين لله فاتمهما

وأحسن ركوعهما وسجودهما غير حائف ولا فرع

من الموت ، لأنه يعلم أنه سيلاقى وجه ربه بعد

قليل .. ثم أقبل على القوم ، قائلا .

- والله لولا أنني حسمت أن تطؤوا بي أسي طولت

الصلاة خوفا من الموت ، لأكثرت من الصلاة .

وكان (حبيب) صلى هو أول من سن أداء هاتين

الركعتين عند القتل ..

ثم قيد الكفار (حبيبا) ورفعوه إلى الحشبة .

الَّتِي أَعَدُّوْهَا لِقَتْلِهِ عَلَيْهَا ، وَأَحْكُمُوا شِدَّ وَثَاقِهِ ،
فَتَوَجَّهَ (خَبِيب) بِوَجْهِهِ إِلَى السَّمَاءِ مُنَاجِيًا رَبَّهُ
(تَعَالَى) بِقَوْلِهِ :

— اللَّهُمَّ إِنَّا قَدْ بَلَّغْنَا رِسَالَةَ رَسُولِكَ ﷺ ، فَبَلِّغْهُ
الْغَدَاةَ مَا يُصْنَعُ بِنَا ..



ثُمَّ تَوَجَّهَ إِلَى الْكُفَّارِ وَالْمُشْرِكِينَ الَّذِينَ
تَجَمَّعُوا حَوْلَهُ ، لِيَشْهَدُوا قَتْلَهُ دَاعِيَا عَلَيْهِمْ بِقَوْلِهِ :
- اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدَدًا ، وَاقْتُلْهُمْ بَدَدًا ، وَلَا تُغَادِرْ
مِنْهُمْ أَحَدًا ..

وَكَانَ (أَبُو سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ) مِمَّنْ حَضَرُوا قَتْلَ
(خُبَيْبٍ) رضي الله عنه ، فَلَمَّا سَمِعَ دَعْوَةَ (خُبَيْبٍ) عَلَى
الْكُفَّارِ وَالْمُشْرِكِينَ ألقى بنفسه على الأرض ، مُضْطَجِعًا
عَلَى جَنْبِهِ ، وَقَدْ كَانَ الْعَرَبُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَعْتَقِدُونَ أَنَّ
الرَّجُلَ إِذَا دُعِيَ عَلَيْهِ ، فَاضْطَجَعَ عَلَى جَنْبِهِ لَمْ تُصِبْهُ
الدَّعْوَةُ ، وَهَذَا اعْتِقَادٌ خَاطِئٌ أَبْطَلَهُ الْإِسْلَامُ ..

ثُمَّ أَخَذَ أَحَدُ الْمُشْرِكِينَ الْحَرَبِيَّةَ ، الَّتِي سَيَقْتُلُونَ
بِهَا (خُبَيْبًا) رضي الله عنه ، فَوَضَعَهَا فِي يَدِ غُلَامٍ صَغِيرٍ ، ثُمَّ
- بِيَدِ الْغُلَامِ وَفِيهَا الْحَرَبِيَّةُ - أَخَذَ يَطْعَنُ بِهَا (خُبَيْبًا)
حَتَّى قَتَلَهُ ..

وَهَكَذَا اسْتَشْهَدَ رضي الله عنه ..

وَيُرَوَّى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ قَدْ أُرْسِلَ (عَمْرُو
ابْنُ أُمَيَّةَ) إِلَى مَكَّةَ سِرًّا ؛ لِيَعْرِفَ لَهُ أَخْبَارَ قُرَيْشٍ ،
فَلَمَّا رَأَى مَا فَعَلَهُ الْكُفَّارُ بِـ (خُبَيْبٍ) حِينَ قَتَلُوهُ
وَتَرَكُوا جَسَدَهُ مُعْلَقًا عَلَى الْخَشَبَةِ ، تَقَدَّمَ مِنْهُ ،
وَحَلَّ عَنْهُ الْقَيْدُ الَّتِي أَوْثَقُوهُ بِهَا ،
فَوَقَعَ الْجَسَدُ عَلَى الْأَرْضِ ، وَاخْتَبَأَ
(عَمْرُو) بَعِيدًا قَلِيلًا ، خَشِيَ أَنْ
يَكُونَ هُنَاكَ مَنْ يَرَاهُ مِنَ الْكُفَّارِ ،
ثُمَّ عَادَ لِيَحْمِلَ جَسَدَ (خُبَيْبٍ)



فَلَمْ يَعْثُرْ لَهُ عَلَى أَثَرٍ ، وَكَأَنَّ الْأَرْضَ أَنْشَقَّتْ
وَابْتَلَعَتْهُ .. وَكَانَ ذَلِكَ مِنْ كَرَامَاتِ (حُجَيْب) بَعْدَ
وَفَاتِهِ ﷺ ..

وَهَكَذَا اسْتَشْهَدَ صَحَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ السَّيِّدَةِ ..
وَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ (تَعَالَى) فِيهِمْ قُرْآنًا .. قَالَ اللَّهُ
(تَعَالَى) :

﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ ،
وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴾ .. (الآية رقم (٢٠٧) سورة البقرة) .

(تَمَّتْ)

رقم الإصدار : ٢٠٢٢/٨٨٦٤

الترقيم الدولي : ٩٧٧ - ٢٧٢ - ٩٩٦

فصل الأنبياء • الكتاب التالي •

محمد (صلى الله عليه وسلم)

غزوة بني النضير (٢٧)

• احرص على اقتنائه •